

من سيرة.. الاستاذ الكبير عبدالله عبد الجبار

قبل أيام كنت وعدد من الأصدقاء نتحدث عن "الاستاذ" و"العلم" شيخ الأديب عبدالله عبد الجبار ونزولاً لرغبة عدد من الأصدقاء للكتابة عن الاستاذ يسعدني ان اسجل بعض ما عرفته خلال معرفتي المتأخرة بالاستاذ في سنواته الاخيرة بعد زيارته مع عدد من الأصدقاء من رجال التربية والتعليم الاستاذ التربوي المعروف والكاظم حسين عاتق الغريبي رحمه الله والتربوي والاديب والشاعر الاستاذ فاروق صالح بنجر في داره في مشروع الامير فواز فرقد فوجئت بتواضع الاستاذ وأدبه وحسن ضيافته لكل زواره إذ كان حريصاً على أن يتولى تأمين وجبة العشاء لهم رغم ان الزيارة من بعد صلاة المغرب للعشاء مساء السبت وهو موعد استقباله لضيوفه كل اسبوع.. رحم الله الاستاذ الكبير الذي كان يحلى بأدب "الاستماع" والصمت لكل من يتحدث اليه بل لا يتدخل الا



عبد الجبار

لما نرى عبارات مختصرة. رحيل الاستاذ قبل رحيل الاستاذ كنا نتحدث عن سيرته مع عدد ممن عرفوه من سنوات طويلة ومنهم المستشار محمد سعيد طيب والذي عمل الاستاذ فترة مستشاراً في تهامة التي كان يرأسها والأخ محمد علي حافظ احد المقربين من الاستاذ لسنوات طويلة حتى عرف الكثير من خصوصيات في الثلاثة عقود الاخيرة من حياته وفي ٤ جمادى الاول ١٤٣٢هـ انتقل الاستاذ الى رحمة الله ونشرنا في البلاد حديث في شارع البحر الأعظم على النيل والذي يستقبل ضيوفه كل أحد وكان من رواد الصالون عبدالله القضيبي - أبو رية - محمد عبدالمنعم خفاجي - علي شلش - الأبنودي - أمل دنقل - أنيس منصور - طه حسين - العقاد وجولس الاستاذ في كازينو "كازينو" امام النيل وكازينو في الجيزة اسمه "سافصوسييه".

شبح النقاد يواصل د. فيلالى ان الاستاذ كان يطلق على د. محمد مندور شيخ النقاد ويرفض الا ان يكون هذا اللقب لندور. رغبة الملك فهد يروي د. فيلالى ان معالي د. محمد عمر زبير مدير جامعة الملك عبدالعزيز سابقاً التقى الاستاذ في لندن ونقل له رغبة الملك فهد رحمه الله بتعيينه مستشاراً في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة. شريك الخمسة ملايين وتظل قصة "رفض" الاستاذ استلام شريك بخمسة ملايين ريال في ١٤١٣هـ ومبالغ قدمت له من عدد من الناس ورفضها من أبرز ما يروي عن الاستاذ الذي يصفه أحد المقربين منه بأن دخله الشهري لا يزيد عن ثلاثة الاف ريال وكان في بعض الأيام يطلب من بعض المقربين له سلفة حتى لخر الشهر في ورقة يععتها له كتب عليها "العارف لا يعرف". ماذا الآن؟



خاله محمد الحسيني

يوم مكاتب الاستقدام



بعد أكثر من اربعة عقود مضت والمواطن يعاني من مكاتب الاستقدام وتلاعبها وتأخر مواعيد وصول العمالة والأهم من كل ذلك ارتفاع اسعار الاستقدام حتى "أثري" اصحاب هذه المكاتب باستغلال حاجات الناس للخدمة او السائق.. سنوات "عجاف" قابل الناس الكثير من الالم والخسارة والمراجعة لهذه المكاتب بعيداً عن متابعة ومراقبة اي جهة.. وظل الناس يدفعون ويخضعون لشروط هذه المكاتب ولا يجدون من يدافع عنهم وعن حقوقهم.. بعد سنوات طويلة من المعاناة التقتت وزارة العمل للمكاتب وفي المقابل "ضح" هؤلاء رافضين اية اتفاقات لمعرفةهم انهم لن يجدوا عهد الاثراء على حساب الناس.. نشرت صحيفة مكة المكرمة يوم الجمعة الماضي ٢٩

صفر - ١١ ديسمبر خبرنا عنوانه "جبار ٩ مكاتب استقدام علي تعويض عمالها عن تأخير العمالة" وهي خمسة مكاتب ٥ في جدة واربعة في مكة المكرمة.. ويقول الخبر ان مراقبي وزارة العمل رصدوا أكثر من ١٤ مخالفة ضد شركات ومكاتب شهيرة خلال الاسبوعين الماضيين في حين تم توجيه اذار للمكاتب واخذ التعهدات على اصحابها بعد تقدم عدد من المتضررين بشكاوى للوزارة ومن المخالفات تأخر بعض المكاتب لفترات ٢٠ يوماً واخر أكثر من شهر.. أين وزارة العمل عندما ضحى الناس بأموالهم ووقاتهم لحاجتهم لخادمة او سائق؟ وتلاعب هذه المكاتب بالشروط؟! اعيدوا الحقوق لاصحابها.

د. كتبخانه.. و١٥٠ عاماً عن مكة



غلاف الموسوعة



د. كتبخانه

د. محمد الرشيد وزير التربية والتعليم تلك الفترة رحمه الله. موسوعة شاملة وأنت تتصفح اجزاء الموسوعة تجد كل ما تبحث عنه عن مكة المكرمة الحياة الاجتماعية - العادات - الصحافة - الادب - الامن - المهن - التعليم - الطوافة وغيرها. إضافة لصور العديد من رجالات مكة المكرمة بشكل منظم ومعلومات حديثة.. ومع وجود المراجع والمؤلفات عن مكة المكرمة الا ان العمل الكبير للدكتور اسماعيل كتبخانه يعد من أبرزها لانه استغرق أكثر من ١٣ عاماً حتى خرج للنور. د. اسماعيل قال ان الموسوعة موجودة في معرض الكتاب في جدة والذي افتتح الجمعة الماضية تحية تقدير لاحد ابناء مكة المكرمة والذي بذل الكثير من جهود البحث والمتابعة والتواصل وجميعها في هذه الموسوعة التي ستكون في متناول الجميع.. خاصة وهي عن اقدس بقاع الارض العاصمة المقدسة.

وحياة المكين وعاداتهم ويعد وثيقة هامة للباحثين وطلبة العلم في مجالات عدة. الرحمانية الإبدائية واسعدني د. كتبخانه والذي زارني في ١٤٢٣هـ فترة ادارتي للمدرسة الرحمانية الابتدائية بمكة المكرمة ١٤١٧ - ١٤٢٥هـ وتم اثباته في الكتاب الوثائقي الاول الذي أصدرته في شعبان ١٤٢٠هـ وقدم له معالي

اسعدني د. اسماعيل السيد خليل كتبخانه استاذ علم الاجتماع بجامعة الملك عبدالعزيز في جدة اهداء "موسوعة ثقافة المجتمع المكي خلال نحو قرن ونصف القرن ١٣٠٠هـ - ١٤٢٦هـ"، والتي تضم ٩ اجزاء الاول مدخل عن الثقافة وصفحات عن مكة المكرمة والحرم الشريف والمساجد التاريخية والمعالم الأثرية والثاني حارات وبيوت مكة والتطور العمراني فيها. والثالث الاسواق - المهن التقليدية - الصناعات الخزفية والحديثة والرابع مظاهر وعادات والخامس التعليم التقليدي والسادس الابداع الثقافي والاعلامية والعلمية والسابع الادب والامثال والفنون الشعبية والثامن التنظيمات للقطاعات الحكومية والاهلية والخيرة والتاسع مفردات مصطلحات. وقد بذل الدكتور جهوداً كبيرة بحثاً ووقفاً على المعلومات وجميع الصور لسنوات طويلة وجاءت الموسوعة في طباعة فاخرة وثق فيها د. اسماعيل أكثر الموجود في المجتمع المكي

من يجيب الناس عن استراحات الطرق؟



من الواقع

سواء مكة - جدة او مكة - الطائف او الطائف - الباحة - ابها - الرياض وغيرها.. يبدو ان لا جديد على ضوء عدم الالتفات من سنوات لهذه المظالم الضرورية جداً للناس.. كل الناس.

استطيع ان اقول ان بلادنا من أكثر بلدان العالم التي لا تهتم باستراحات الطرق واستمرار وضعها الردي والموجود "مقاهي بعيدة عن النظافة ووضعها الصحي ردي" ودورات المياه فيها سيئة لا يمكن استعمالها للناس.. لازل الكتاب والناس المسافرين عبر الطرق السريعة يسألون.. الى متى؟ خاصة ونحن بلاد لها خصوصيتها ويصل اليها ملايين الزوار والحجاج والمعتمرين طوال العام وتحديداً استراحات الطرق من مكة - جدة - المدينة كل الجهات صاحبة العلاقة كأن الامر لا يعنينا الامانات - النقل رغم ان اقامة هذه الاستراحات من مستثمرين يعد من المشروعات الناجحة. لكن لا وجود على ارض الواقع لاي اهتمام او تحرك.. حتى ان المسافرين لا يجد دورة مياه بين المدن وهي معاناة كبيرة للناس رجال وسيدات.

في بريطانيا سوف نتحدث عن الاستراحات بين المدن في بريطانيا وحتى لا يستغرق القارئ بأبني اعرض الصورة لما تنفذه في هذه الدولة احتراماً وخدمة للإنسان ولا نريد او لنلنا لا يمكن ان نصل الى درجة استراحات الدول العربية وليس الأوروبية.

ونشرنا في البلاد قبل ثلاثة اعوام صوراً ضمن تقرير صحفي عن الاستراحات التي يجدها المسافرين من لندن الى كل المدن البريطانية.. استراحة هي في الواقع مدينة متكاملة مقاهي - فنادق - خدمات - سيارات - ورش للصيانة - ملاهي للأطفال - مراكز تجارية - مطاعم - دورات مياه راقية حتى انه من الممكن ان تعيش فيها وكأنك في لندن.

في بلادنا لا وجود لشئ من هذا حتى ان الناس تقبل بوجود دورات مياه ومطاعم عادية لا تجدوا ويظل المسؤول هل نبقى سنوات طويلة للمسافرين حول المدن.

الكنغو



من سننات طويلة ربما كانت في لخر الثمانينات الهجرية عرف الناس "الكنغو" وهي حبوب منشطة لا تعد تلك الفترة من "الخدوات" بل كان بعض الناس يتناولونها لان لها مفعولا "منشطا" يعطي مستعملها نشاطا غير عادي وسمعتها تلك الفترة ان بعض المسائقي ومن لديهم اعمال يستمر ساعات يستعملون الكنغو جهلاً منهم حتى اعتبرت بعد سنوات من الحبوب المخدرة للمنوعة.. اتحدث عن جوانب طريفة لهذه الحبوب ان كان بعض الناس يضعونها في "برايدي" الشاي في المناسبات وتحديداً حفلات الزواجات لجعل المدعويين في سهر ولا يشعرون بالنوم.. حتى اذا ما انتهى مفعولها اذرت سلباً على مستعملها واستغرق في نوم لساعات طويلة.

ولم يكن الناس يعلمون عن ذلك بل من يضعها في الشاي يضعها جهلاً منه باعتبار انها منشطة فقط.

وبعد سنوات اكتشفت العديد من الآثار السلبية وحوادث الطرق من السائقين المتعاطين لهذه الحبوب واعتبرت من الحبوب المحرمة ومن صنف المخدرات. قصص ومواقف عديدة يتحدث عنها الناس تلك الفترة كان خلفها "الكنغو".

قصص الأثر.. المري

عُرف قصاص الأثر أو بالعامية "قصاص الجرة" أو "المري" من سننات بعيدة ربما زادت عن الاف عام يستعان مهم في حوادث السرقة للمنازل وعرف المري وهم من تتوفر فيهم الفطنة والذاكرة القوية والذكاء ولهم حضورهم مع رجال الامن في المناطق وحتى وقت قريب كان يستعان بهم في اقسام الشرطة في بلادنا ومن سنوات أصبحت الأداة الجنائية او البصمات البديل العلمي وقد ورد قص الأثر في القرآن الكريم في "سورة الكهف" قال الله تعالى "فارتدا على اثارها قصصاً".



أثر على الأرض

روي لي الصديق العقيد محمد حسين كابلبي رحمه الله وكان مديراً للادلة الجنائية بمكة المكرمة قصة قديمة حصلت في اول التسعينات الهجرية يقول لدينا "قصاص أثر" من مصر ذكي جداً يستعين به الامن العام في العديد من قضايا السرقة والقتل وغيرها ويروي ان "أثر" لقاتل ظل سنوات لم يصلوا اليه وسجلت القضية ضد مجهول لكن الخبر في الاثر والبصمات كان يسير في احد الايام في حي من احياء مكة المكرمة وشاهد شخصاً يجري فطلب من سائق السيارة وكانت سيارة امن ان يقف وطلب القبض على الرجل.

يقول العقيد كابلبي عندما استفسرت منه قال لدي شكوك ان اثر هذا الرجل من خلال حذائه له علاقة بقضية السرقة وفعلاً تم مطابقتها مع الاثار التي رفعت من ساحة الجريمة وبعد التحقيق اعترف انه القاتل بعد سنوات طويلة.. والامر الغريب الذي يدل على تسخير الله لعباده من يخدمهم في الحياة ان هناك من "المري" من يعرف من الاثر هل هو لرجل او سيدة او حيوان او طفل والاكثر صعوبة ان هناك من يعرف من خلال اصابع الرجل ان هذا الانسان والده فلان بعد ان يطلع على اصابع القدم لابلبي ووالده دون ان يعرف صلة القرابة وبعضهم يعرف علاقة القربى من خلال سير المشتبه به على رمل ويتابعه ويمكن له ان يحدد علاقته بالمتهم او بالضحية. وسبحان الله علم الانسان ما لم يعلم.

حقوق المسافر.. عند الطلب



زميلنا العزيز الكاتب الصحفي عبدالله الجميلي والذي يكتب في الزميلة المدينة وهو في رأيي من أفضل كتاب المقال اليومي ان يختار قضايا من خلال معاناة الناس ويكتب عنها بأسلوبه الجميل.. تحت عنوان "ضمير متكلم" كتب الاسبوع الماضي مقالاً بعنوان حقل من حقل روي فيه موقفاً حدث في مطار المدينة المنورة له شخصياً وهو ينتظر الاعلان عن رحلة متجهة الى القصيم.. اعلن عن تأخير الرحلة بدون تحديد موعد جديد. يقول عند دخوله على الموقع الالكتروني للطيران المدني للاطلاع على حقوق المسافرين في حال تأخر الرحلات وجد النص يشير الى تقديم رعاية وعناية وتقديم وجبة خفيفة ومطربات بعد "ساعة" ثم بعد مضي ٢ ساعات وجبة ساخنة واذا زاد التأخير عن ٦ ساعات فيؤمن للمسافرين السكن والوجبات.. وله تعويض عن كل ساعة تأخير ٣٠٠ ريال بما لا يتجاوز ثلاثة الاف ريال. وينص النظام اذا اجلت الخطوط الرحلة وبلغته بذلك قبل ٧ ايام من الموعد فله استرجاع قيمة التذكرة دون خصومات واذا لم يبلغ بالتأجيل إلا متأخراً لزم الخطوط تخييره بين استرجاع التذكرة او حجز موعد على اية خطوط اخرى في اليوم المحدد او بعده بيوم او يومين.. يقول الزميل الجميلي ابغيت المسؤول المناوب وفعلاً وصلت لنا الوجبات لكن بعد الطلب.. كم منكم يعرف حقوقه في السفر وغيره!؟

عسل ودهن عود وصابون



أكثر من يقدم على هذه الأفعال اناس "شعبوا بعد جوع" ووصلت لهم الأمسول بعد حاجة.. ورغم انه من الواجب ان يعرفوا قيمتها الا انهم اهدروها وكأنهم يعوضون انفسهم سنوات الفقر والحاجة بدلاً عن ان يحمدا الله على فضله.. ان هذه الصور لها تأثيرها في نفوس الناس.. لها اثرها لدى سيدة لا تجد من يطعم أطفالها وفي نفس مريض لا يستطيع تأمين العلاج وفي حياة أسرة دخلها لا يكفيها لحياة كريمة.. ولا اعرف كيف وبأي وجه "وجه" يقابل هؤلاء الناس الاسوياء.. الا ان من يقدم على هذه الاعمال مسخ الله الحياء والكرامة من وجوههم فليس لديهم مانع ان يقابلوا الناس بل ويفاخروا بأفعالهم المشينة بل القبيحة.

ان الله لا يخفي عليه شئ في الارض ولا في السماء. يقول الله تعالى "وإذا اردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً". نشرت المواقع والقرويات احرر الاسبوع الماضي مقطعاً لدعوة في منزل "أحدهم" وقد استجدل "الصابون" لغسيل "دهن العود" في اواني بكديات كبيرة لغسل الايدي وكان يردد "الصابون ممنوع" واخر استعمل العسل لغسيل الايدي وغيره ومن سنوات شاهدنا مازادات لشراء ارقام خاصة للوحدات السيارات بمئات الالوف بمعرفة ادارات المرور التي تشرف على "الحراج" وتابع الناس "جملاً" يباع بعشرات الملايين و تيسا وكرا تين تمر وسيارات وسفهاء يتلاعبون بأوراق النقود وحقيقة ان هذه الأفعال لا تعد ضمن خصوصية الانسان للتصرف في ما يملك بل هي "سفه"